الأمم المتحدة

E/ICEF/2024/7

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
11 December 2023
Arabic
Original: English

للعلم

منظمة الأمم المتحدة للطفولة

المجلس التنفيذي

الدورة العادية الأولى لعام 2024

6-9 شباط/فبراير 2024

البند 7 من جدول الأعمال المؤقت*

إحاطة بالمستجدات بشأن تنفيذ التوصيات الواردة في تقييم استجابة اليونيسف من المستوى 3 لجائحة مرض فيروس كورونا العالمية (كوفيد-19)، وبشأن الجهود الجارية التي تضطلع بها اليونيسف للانتقال والتعافي من كوفيد-19

موجز

يقدم هذا التقرير سياقا للتغيرات الحالية في الهيكل العالمي للتأهب للطوارئ الصحية العامة والاستجابة لها، والجهود الجارية التي تضطلع بها اليونيسف للانتقال والتعافي من مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). وهو يشمل الدروس المستفادة وأفضل الممارسات المستخلصة من عمل الشراكة المعنية بتوزيع لقاحات كوفيد-19، وسبل الاستفادة من تلك الدروس والممارسات لتعزيز التعافي والاسترشاد بها في التأهب للطوارئ الصحية العامة في المستقبل. ويعرض التقرير الجهود المبذولة للتعجيل بإحراز تقدم في مجال بقاء الأم والطفل وصحتهما. وعلاوة على ذلك، تم تحديد مجالات للإشارة إلى كيفية مساهمة هذه الجهود في تحسين النظام الصحي من خلال استثمارات التصدي لكوفيد-19. وتهدف هذه الاستثمارات إلى الكشف عن مخاطر الجوائح في المستقبل والوقاية منها والتصدي لها بشكل أفضل.

* E/ICEF/2024/1.

050124 211223 23-24941 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا - لمحة عامة

1 - كانت الآثار السلبية لجائحة كوفيد-19 بعيدة المدى وحدثت أيضا خارج القطاع الصحي، وكان لها تداعيات على الأطفال. وكشفت الجائحة عن أوجه قصور حادة في التأهب في مجال الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم، مما قوض التقدم المحرز على صعيد تنفيذ أهداف التنمية المستدامة برمّتها وأدى إلى آثار اجتماعية واقتصادية حرجة. وتنطوي أزمات الصحة العامة في المستقبل، بما يشمل الجوائح، على إمكانية التسبب في المزيد من الصدمات للنظم الصحية وإرهاقها، مما يؤثر بشكل أكبر على الأطفال والمجتمعات المحلية ما لم تُتخذ إجراءات جماعية.

2 - وتشارك اليونيسف من خلال الدعوة إلى أن تراعي الاستجابات لحالات الطوارئ الصحية المصالح الفضلى للأطفال والنساء والمجتمعات المحلية. ويستتبع ذلك اتباع نهج يشمل الحكومة بأسرها والمجتمع بأسره؛ وتنفيذ البرامج بشكل منصف، بما في ذلك ما يتعلق بالسلع الأساسية؛ والتركيز على الفئات المستضعفة، بما في ذلك تلك التي تعيش في السياقات الهشة وسياقات الطوارئ.

3 - وقد كان النهج المتعدد القطاعات الذي اتبعته اليونيسف خلال جائحة كوفيد-19 في مجالات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية/الوقاية من العدوى ومكافحتها، والإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية، والإمداد والخدمات اللوجستية، أمرا بالغ الأهمية لنجاح الاستجابة. وتعكس هذه التدخلات الجانب الصعب من استجابة اليونيسف التي يمكن التنبؤ بها للطوارئ الصحية العامة. والاستثمارات في هذه المجالات وفي مجالات أوسع نطاقا ضرورية للاستجابات الفعالة في المستقبل. وهذا جزء من النهج الذي تتبعه اليونيسف لاحتواء التهديدات الصحية ومكافحتها والتخفيف من آثارها.

4 - وتقوم اليونيسف بوضع الصيغة النهائية لخطة تشغيلية للاستجابات للطوارئ الصحية العامة. وتهدف الخطة إلى توفير الاتساق والتوجيه بشأن كيفية استجابة اليونيسف باستمرار بطريقة مركزة للطوارئ الصحية العامة في مختلف المجالات المتعددة القطاعات ذات الصلة.

ثانيا - مقدمة

5 - تأتي الدورة العادية الأولى للمجلس التنفيذي في عام 2024 في وقت حرج في سياق تحديد البنية الهيكلية للصحة في العالم من أجل التأهب للطوارئ الصحية والاستجابة لها، وهو ما يشمل الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها.

6 - وقد اعتُمد إعلان سياسي أثناء الاجتماع الرفيع المستوى بشأن الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر 2023. ويؤكد الإعلان على أهمية اتباع نهج متعدد القطاعات يشمل الحكومة بأسرها والمجتمع بأسره للوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها.

7 - كما تقوم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بصياغة اتفاق بشأن الجوائح، بدعم من هيئة تفاوض حكومية دولية، بهدف اعتماده في جمعية الصحة العالمية في أيار/مايو 2024. والغرض من الاتفاق هو وضع معاهدة دولية لدعم الدول الأعضاء في تحسين الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها في مجموعة من المجالات، منها تعزيز مراقبة التهديدات، والتوزيع العادل للتدابير الطبية المضادة، واتباع نهج

يشمل الحكومة بأسرها والمجتمع بأسره. وفي الوقت نفسه، تخضع اللوائح الصحية الدولية لعام 2005 للمراجعة. وفي عام 2023، كانت الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها مدرجة أيضا على جدول أعمال منتديات سياسية حكومية دولية من قبيل مجموعة الدول السبع ومجموعة العشرين والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي ورابطة أمم جنوب شرق آسيا والمجموعة التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا (المعروفة باسم "مجموعة البريكس").

8 - وفي عام 2023، التزم وزراء الصحة في مجموعة العشرين بتحسين سبل إتاحة التدابير الطبية المضادة مع دعم آلية تنسيق مؤقتة (الشبكة المؤقتة لإتاحة التدابير الطبية المضادة) بقيادة منظمة الصحة العالمية من أجل توفير نظام للاستجابة، في حالة حدوث جائحة أخرى قبل الانضمام إلى الاتفاق المتعلق بالجوائح. وركز المندوبون مناقشاتهم على البحث والتطوير، والسبل التي يمكن بها تعزيز القدرات والشبكات في مجال التصنيع في البلدان النامية من أجل تعزيز التأهب وتحسين فرص الاستفادة من التدابير على نحو عادل في حالات الطوارئ الصحية في المستقبل. كما أكد وزراء الصحة في مجموعة العشرين على الالتزام بتعزيز هياكل الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها من خلال التعاون بين وزارتي المالية والصحة في إطار فرقة العمل المشتركة المعنية بالمالية والصحة. وتسلط هذه العملية الضوء على أهمية الآليات المثلى والمنسقة لنشر التمويل بسرعة وكفاءة.

9 - وجددت مجموعة الدول السبع في عام 2023 التزامها بتعزيز البنية الهيكلية للصحة في العالم مع التركيز على الوقاية من الطوارئ الصحية العامة والاستجابة لها. وشمل ذلك تعزيز حوكمة التأهب للطوارئ الصحية والاستجابة لها، وزيادة التمويل لمنظمة الصحة العالمية، والتعاون مع وزارتي المالية والصحة. وأعلن أعضاء مجموعة الدول السبع إقامة الشراكة المعنية بتوزيع التدابير الطبية المضادة لضمان إتاحة التدابير الطبية المضادة على نحو منصف، مع التركيز على الكفاءة والقدرة على تحمل التكاليف والجودة، بمشاركة مختلف الشركاء وأصحاب المصلحة. كما التزموا ببحث الخيارات المالية المتاحة لمنظمات الصحة العالمية من أجل شراء وتوزيع التدابير الطبية المضادة على نحو أسرع وأكثر إنصافا.

10 - واستضافت قمة مجموعة البريكس لعام 2023 نشاطا جانبيا حول الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها. والتزم القادة بقيادة جهود إنشاء إطار مشترك بين الاتحاد الأفريقي ومجموعة البريكس يهدف إلى تسخير القدرات الجماعية لتحقيق الأهداف الصحية والاجتماعية والاقتصادية المشتركة في سياق الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها.

ثالثا - تعزيز التأهب للطوارئ الصحية العامة

11 - تشارك اليونيسف في العمليات الحكومية الدولية وتؤثر فيها وتدعمها من خلال الاضطلاع بأنشطة الدعوة مباشرة لدى القادة والشركاء لضمان أن تراعي جهود الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها المصالح الفضلى للأطفال والنساء والمجتمعات المحلية. ويستتبع ذلك اتباع نهج يشمل الحكومة بأسرها والمجتمع بأسره، وتنفيذ البرامج على نحو منصف، بما يشمل السلع الأساسية، والتركيز على الفئات المستضعفة، بما في ذلك الفئات التي تعيش في السياقات الهشة وسياقات الطوارئ. ويقر الإعلان السياسي للجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2023 بأن الطوارئ الصحية العامة تؤثر على الأطفال بما يتجاوز التهديد الصحي نفسه، بما في ذلك التعليم.

12 - وتعمل اليونيسف أيضا مع الشركاء من أجل اتباع نهج يركز على الطفل ويراعي الفوارق بين الجنسين في الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها. ولتحقيق ذلك، ثمة حاجة إلى تمويل مستدام ويمكن التنبؤ به من خلال قنوات متعددة لكل من إجراءات التأهب والاستجابة ابتداء من "يوم الصفر" للتهديد الصحي. وينبغي أن يكون التمويل متاحا في مختلف القطاعات، مثل التعليم وحماية الطفل، وليس فقط في المجالات المتعلقة بالصحة.

13 - وتقوم منظمة الصحة العالمية بتنسيق جهود الدول الأعضاء الرامية إلى تعزيز التأهب للطوارئ الصحية والاستجابة لها على الصعيد العالمي. وتسهم اليونيسف، بل وتؤدي في بعض المجالات دورا رائدا أو هاما، في ما يلي: (أ) حماية المجتمعات المحلية، التي تشمل الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية/الوقاية من العدوى ومكافحتها؛ (ب) إتاحة التدابير المضادة؛ (ج) التنسيق في حالات الطوارئ. وتشمل المجالات الأخرى للتأهب للطوارئ الصحية والاستجابة لها الرعاية السريرية الآمنة والقابلة للتوسيع والترصد التعاوني، بما في ذلك في المجتمعات المحلية.

14 - وتُعد منظمة الصحة العالمية آلية "الشبكة المؤقتة لإتاحة التدابير الطبية المضادة" لتعزيز التعاون من أجل إتاحة التدابير الطبية المضادة في الوقت المناسب وعلى نحو منصف لمكافحة تهديدات الجوائح، من خلال نظام من الشبكات. واليونيسف شريك فعال، بالنظر إلى الدور الذي تضطلع به في شراء التدابير الطبية المضادة وغيرها من الإمدادات الأساسية للطوارئ الصحية وشحنها وإيصالها داخل البلد. وفي عام 2022، أنفقت اليونيسف ما مجموعه 7,38 بلايين دولار على المشتريات، في مقابل 3,83 بلايين دولار في عام 2019، وتعزى هذه الزيادة إلى جهود التصدي لجائحة كوفيد-19. وتظل اليونيسف شريكا أساسيا في ضمان إتاحة التدابير الطبية المضادة منذ البداية وحتى مرحلة التوزيع الأخيرة.

ألف - تسخير المكاسب التي حققتها الشراكة المعنية بتوزيع لقاحات كوفيد-19

15 - في كانون الثاني/يناير 2023، تلقى المجلس التنفيذي لليونيسف معلومات مستكملة عن تغطية التلقيح ضد كوفيد-19 والتقدم المحرز من خلال الشراكة المعنية بتوزيع لقاحات كوفيد-19. وعادت الشراكة - التي أنشئت كهيكل مؤقت لدعم توزيع اللقاحات في البلدان التي تتسم بأدنى معدلات التغطية - لتصبح عبارة عن وكالات شريكة في حزيران/يونيه 2023. وتواصل منظمة الصحة العالمية واليونيسف وتحالف غافي للقاحات دعم التلقيح ضد كوفيد-19 وإدماجه في الرعاية الصحية الأولية، فضلا عن استعادة التحصين الروتيني. وشهدت البلدان الـ 34 التي تلقت دعما متضافرا من خلال هذه الشراكة زيادة بمقدار تسعة أضعاف في معدلات تغطية سلسلة التطعيمات الأولية في الفترة بين كانون الثاني/يناير 2022، عندما بلغ متوسط معدل التغطية 3 في المائة، وأيار/مايو 2023، عندما ارتفع ليصل إلى 28 في المائة.

16 - ومع تفشي الجائحة، استُخلصت دروس قيِّمة، وظهرت مجموعة شاملة من التوصيات لتعزيز جهود التعافي وتوجيه عملية التأهب للطوارئ الصحية العامة في المستقبل، وهي التوصيات التي نشرتها منظمة الصحة العالمية واليونيسف وتحالف غافي للقاحات في أيار/مايو 2023. ويرد أدناه وصف للأفكار المتعلقة بهذه الدروس.

1 - الشراكات والتنسيق المبكر

17 - سلطت جائحة كوفيد-19 الضوء على أهمية الشراكات والتنسيق المبكر في الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها. فعلى سبيل المثال، قدمت شراكة مرفق كوفاكس لإتاحة لقاحات كوفيد-19 على الصعيد العالمي أكثر من مليار جرعة من اللقاح إلى أكثر من 140 بلدا في غضون ما يزيد قليلا على عام واحد. وقد أمكن تحقيق هذا الإنجاز بفضل التعاون الوثيق بين الحكومات والمصنِّعين والمانحين والشركاء الآخرين. ومن الدروس المستفادة الأخرى الحاجة إلى إشراك الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني ومنظمات المجتمع المدني والمجتمعات المحلية، بما في ذلك العاملون في الخطوط الأمامية - وكثير منهم من الإناث - منذ البداية، لمعالجة مسألة الإنصاف في المناطق المتأثرة بالأزمات الإنسانية والتغلب على المشاكل الفريدة عند العمل في المناطق أو الأقاليم غير الخاضعة لسيطرة الحكومة.

2 - التمويل المرن

18 - أكدت جائحة كوفيد-19 الحاجة إلى تمويل مرن للوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها. وغالبا ما تكون آليات التمويل التقليدية بطيئة للغاية وغير مرنة بما فيه الكفاية لتلبية احتياجات جائحة سريعة التطور. وبالإضافة إلى استكشاف آليات تمويل جديدة، يلزم تمويل الآليات القائمة ذات الحجم الكافي والمثبت في "يوم الصفر" أو قبله لتوفير دعم سريع ومرن ومنسق للبلدان. وبتيسير من نهج "خطة واحدة، وميزانية واحدة، وفريق واحد"، اعتمدت اليونيسف والشراكة المعنية بتوزيع لقاحات كوفيد-19 نهجا "لا يبعث على الندم" لتنسيق صرف التمويل المتاح على وجه السرعة لدعم احتياجات البلدان من قبيل القدرة الاحتياطية أو المشتريات أو حملات التلقيح الجماعية. وعززت الشراكة التمويل الذي قدمته وأدارته اليونيسف، فضلا عن التمويل المقدم من تحالف غافي للقاحات، ومنظمة الصحة العالمية، ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة، والمركز الأسترالي لمكافحة الأمراض.

3 - الدعم التشغيلي المخصص

19 - بالإضافة إلى الدعم المالي، تحتاج البلدان إلى دعم تشغيلي للتأهب للجوائح والاستجابة لها. ويشمل ذلك دعم إدخال اللقاحات، وتخطيط الطلب، واللوجستيات، والتخطيط الدقيق، والتدريب. وأقرت الشراكة المعنية بتوزيع لقاحات كوفيد-19 بأن كل بلد لديه مجموعة فريدة من الظروف التي يجب مراعاتها عند نشر لقاح كوفيد-19. وقد أدت قدرة الشراكة على تكييف الدعم، استنادا إلى عوامل مثل مدى توافر اللقاحات، وتضارب الأولويات، والقيادة الحكومية، والبنية التحتية للتحصين، دورا رئيسيا في فعاليتها.

4 - الآلية المخصصة لدعم عملية التوزيع

20 - أظهرت جائحة كوفيد-19 الحاجة إلى آلية مخصصة ومؤقتة ومحددة الأهداف لدعم عملية التوزيع بهدف دعم البلدان في توزيع اللقاحات. وينبغي أن تكون هذه الآلية مسؤولة عن تنسيق جميع جوانب توزيع اللقاحات، بما في ذلك التخطيط والتنبؤ بالطلب والتوزيع والإدارة مع الشركاء الحاليين والجدد، إذا لزم الأمر. وساعدت جهود التنسيق التي بذلتها الشراكة المعنية بتوزيع لقاحات كوفيد-19 بالتعاون مع وكالات مثل منظمة الصحة العالمية وتحالف غافي للقاحات واليونيسف، إلى جانب مكاتبها الإقليمية، على ضمان تنسيق الدعم بشكل جيد، وتلبية احتياجات البلدان وتنفيذ أولوياتها على وجه السرعة. كما تمكنت الشراكة من تحديد الفرص السانحة وتجميع لقاحات كوفيد-19 مع التدخلات الصحية وغير الصحية الأخرى، مثل حملات

التحصين والمساعدات الإنسانية. وبالإضافة إلى ذلك، دعمت الشراكة مشاركة النساء القائمات بعملية التلقيح، مع الاعتراف بأهميتهن في الوصول إلى فئات سكانية معينة للتغلب على الحواجز الجنسانية.

5 - تولي مقاليد الأمور على الصعيد القطري

21 - يضمن تولي البلدان مقاليد خططها للتأهب والاستجابة للجوائح الالتزام والقيادة من أعلى مستويات الحكومة، ومن وزارات الصحة والمالية، من جملة وزارات أخرى، وذلك بغية اتباع "نهج يشمل الحكومة بأسرها". وعلى المستوى التقني، دعمت الشراكة المعنية بتوزيع لقاحات كوفيد-19 إنشاء وتعزيز منتديات التنسيق الوطنية على الصعيدين الوطني ودون الوطني، والجمع بين مختلف الجهات الفاعلة الصحية وغير الصحية لضمان التعاون والتآزر على نحو فعال. ولا بد أيضا من إشراك الزعماء المجتمعيين والدينيين والتقليديين، فضلا عن المؤثرين وأصحاب المصلحة، بغرض تعبئة المجتمعات المحلية لقبول اللقاح.

تسخير المكاسب

22 - لقد حدثت تفاوتات كبيرة خلال جائحة كوفيد-19. وينبغي أن تتاح لجميع البلدان وجميع المجتمعات المحلية على نحو منصف إمكانية الحصول على اللقاحات ووسائل التشخيص والعلاج ومعدات الوقاية الشخصية وغيرها من موارد الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها عند الحاجة. وتشكل إتاحة هذه الإمكانية على نحو منصف عنصرا أساسيا لبناء الثقة بين الناس والوكالات الدولية والحكومات الوطنية والنظم الصحية، وهي بمثابة عامل ضروري لتعزيز الأمن الصحي على الصعيد العالمي. ومن خلال العمل على تحقيق هذا الهدف، تساهم اليونيسف في العديد من المناقشات والتدابير المتعلقة بمرحلة ما بعد جائحة كوفيد-19، بما في ذلك في مجال التدابير الطبية المضادة.

23 - وإحدى شبكات التدابير الطبية المضادة هي الشراكة المعنية بتوزيع التدابير الطبية المضادة، التي أنشئت كفريق عامل مؤقت بدعم من اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية وتحالف غافي للقاحات والمراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها ومنظمات المجتمع المدني لتعزيز التعاون والتنسيق من أجل التوزيع في المراحل الأخيرة على نحو متكامل. ويشترك في رئاسة الفريق العامل كل من الهند واليابان. وتستند الشراكة إلى تجربة الشراكة المعنية بتوزيع لقاحات كوفيد-19، ومرفق كوفاكس لإتاحة لقاحات كوفيد-19 على الصعيد العالمي، ومبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19، وهي تتناول رؤية هيروشيما لمجموعة السبع بشأن إتاحة التدابير الطبية المضادة على نحو منصف.

باء- التعجيل بالتقدم المحرز في نظم الصحة والتغذية المجتمعية

24 - لفتت جائحة كوفيد-19 الانتباه مجددا إلى مسألة إقامة نظم صحة مجتمعية قوية ومتجاوبة وجاهزة وتحظى بموارد جيدة وعززت أهمية وجودها، وهي عبارة عن نظم محلية تدعم صحة الأسر والمجتمعات المحلية. ويمكن أن تساعد قوة خدمات تقديم الرعاية الصحية الأولية على مستوى المجتمعات المحلية في الحد من آثار الأزمات الصحية، ولا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وقد أثبتت نظم تقديم الخدمات المجتمعية هذه فعاليتها في التخفيف من الاضطرابات في تقديم الخدمات الناجمة عن الآثار المباشرة وغير المباشرة للجائحة، بما في ذلك أزمة الغذاء والتغذية العالمية التي تلت ذلك. وفي البلدان الـ 15 الأكثر تضررا من أزمة الغذاء والتغذية العالمية في عام 2022، أدت النظم الصحية المجتمعية دورا محوريا في زيادة فرص الحصول على خدمات التغذية وتغطيتها من أجل الكشف المبكر عن حالات هزال الأطفال

وعلاجها. وقد أدى ذلك إلى زيادة غير مسبوقة بنسبة 37 في المائة في تغطية العلاج في الفترة بين عامي 2021 و 2022.

25 - ومع ذلك، وعلى الرغم من إحراز تقدم هائل في الحد من وفيات صغار الأطفال وسوء التغذية لدى الأطفال على مدى العقود القليلة الماضية، فقد بات هذا التقدم الآن مهددا. ولا تزال صحة الأطفال والنساء وتغذيتهم ورفاههم معرضة للخطر بسبب عدد لا يحصى من العوامل التي تؤثر على أكثر الناس فقرا وتهميشا. وقد زادت الأزمة الاقتصادية العالمية من تعميق حالات الحرمان التي تواجه الأطفال والنساء الأكثر ضعفا، ممن حرموا من الكثير من حقوقهم الأساسية، على النحو التالي:

(أ) في كل يوم، يموت ما يقرب من 000 14 طفل دون سن الخامسة بسبب أمراض يمكن الوقاية منها إلى حد كبير مثل الالتهاب الرئوي وأمراض الإسهال والملاريا؛

(ب) في كل عام، يعاني 45 مليون طفل دون سن الخامسة من الهزال، ومن بين هؤلاء الأطفال، يعاني ما يقرب من 14 مليون طفل من الهزال الشديد؛

(ج) يفتقر أكثر من 18,2 مليون طفل إلى خدمات التحصين الروتينية أو يتعذر عليهم أبدا الحصول على تلك الخدمات (يشار إليهم باسم "الأطفال الذين لم يحصلوا على أي جرعات")؛

(د) تواجه المراهقات مخاطر صحية وتغذوية خاصة، بما في ذلك 14 في المائة من المراهقات اللائي يصبحن أمهات قبل سن 18 عاما. وتحدث ثلاثة أرباع الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية عند المراهقين في صفوف المراهقات؛

(هـ) على الصعيد العالمي، توفيت 000 287 امرأة في عام 2020 لأسباب يمكن الوقاية منها تتعلق بالحمل والولادة، أي ما يناهز 800 حالة وفاة من وفيات الأمومة كل يوم، أي ما يقرب من حالة وفاة واحدة كل دقيقتين. وتمثل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وحدها 70 في المائة من هذه الوفيات في العالم؛

(و) في عام 2022، أبلغ ما لا يقل عن 30 بلدا عن حالات إصابة بالكوليرا أو تفشيها. ومنذ منتصف عام 2021، كانت هناك زيادة عالمية في عدد وحجم ومدى حدوث حالات التفشي المتعددة وانتشارها إلى مناطق كانت خالية من الكوليرا في السابق. وقد شهدت حالات التفشي هذه معدلات وفيات مرتفعة عند ظهورها في أعقاب الكوارث الناجمة عن تغير المناخ وبسبب نقص الاستثمار في البنية التحتية للمياه والصرف الصحي.

26 - ولذلك أصبحت النظم الصحية المجتمعية ذات أهمية متزايدة، حيث يواجه العالم تهديدات متعددة لحقوق الطفل، بما في ذلك الفقر وتغير المناخ وسوء التغذية والنزاع والأزمات الإنسانية.

27 - واستجابة لذلك، تلتزم اليونيسف وشركاؤها بتعزيز نظم الرعاية الصحية الأولية المجتمعية. وللاستفادة من الزخم الذي تولد حول الذكرى السنوية الـ 45 لإعلان ألما - آتا ونداء مونروفيا الأخير للعمل، يخطط شركاء مثل المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، ومؤسسة بيل وميليندا غيتس، وتحالف غافي للقاحات، والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، ومؤسسة روكفلر، ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي، لزيادة استثماراتهم وتحسين التعاون ومواءمة الموارد للاستثمار في الصحة المجتمعية وخدمات التغذية، وذلك من أجل دعم البلدان في بلوغ أهداف التنمية المستدامة.

28 - والهدف من ذلك هو تعزيز وزيادة الدعم المقدم إلى البلدان في تنفيذ نظم تقديم خدمات الصحة والتغذية المجتمعية، التي سينفذها العاملون الصحيون المجتمعيون من ذوي المهارات الذين يتقاضون أجورا مناسبة ويحظون بالحماية، فضلا عن المعدات التي يحتاجون إليها وفرص النمو الوظيفي. وبالنظر إلى أن 70 في المائة من القوى العاملة في الخطوط الأمامية من الإناث، فإن هذا نهج يُحدث تحولاً في القضايا الجنسانية ولا ينطوي فقط على إمكانية تحسين النتائج الصحية والتغذوية للنساء والأطفال الضعفاء، بل إنها يؤدي أيضا إلى تمكين العاملين الصحيين المجتمعيين أنفسهم ومكافأتهم.

29 - وفي تشرين الأول/أكتوبر 2023، أطلقت اليونيسف ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية الشراكة المعنية بتقديم خدمات الصحة المجتمعية في مؤتمر قمة الصحة العالمية في ألمانيا للاستفادة من التقدم المحرز والتعجيل بتنفيذ الأولويات الوطنية للرعاية الصحية الأولية على وجه التحديد على مستوى المجتمعات المحلية. وسيتعاون الشركاء والحكومات لدعم الخطط والميزانيات القطرية التي تهدف إلى بناء نظم صحية مجتمعية قوية وشاملة للجميع تساهم في الأمن الصحي العالمي وتحسين التغذية وتحقيق التغطية الصحية الشاملة من خلال الاستثمارات في ما يلي:

(أ) نظم رعاية صحية أولية مجتمعية قوية وقادرة على الصمود في وجه المخاطر ومنصفة ومسؤولة أمام المجتمعات المحلية وتقدم الخدمات الأساسية في المراحل الأخيرة على نطاق واسع، ولا سيما للمجتمعات الأكثر تهميشا؛

(ب) مجموعة متكاملة من الخدمات الوقائية والتعزيزية والعلاجية الأساسية في مجال الصحة والتغذية، بما في ذلك: الكشف المبكر عن الالتهاب الرئوي والإسهال والملاريا وتقديم العلاج الأساسي لهذه الأمراض؛ وتعزيز عملية التحصين؛ والوقاية المبكرة من نقص التغذية والكشف المبكر عن هزال الأطفال وعلاجه؛ وتدابير التخفيف من المخاطر المتعلقة بالمناخ ومعالجتها؛

(ج) زيادة الاستثمارات المستدامة في الرعاية الصحية الأولية على مستوى المجتمعات المحلية التي تتم مواءمتها وتنسيقها، في ظل وجود نظام واحد للرصد والتقييم، وتخصيص بنود في الميزانيات الوطنية وخطط عمل لتحقيق الاستدامة المالية بمرور الوقت وتقليل اعتماد البلدان على التمويل الخارجي؛

(د) قوة عاملة مجتمعية متمكنة وماهرة ومهنية ومجهزة تجهيزا جيدا في مختلف السياقات الإنمائية والإنسانية في البلدان ذات الأولوية التي تشهد أعلى معدل وفيات في صفوف الأطفال و/أو الأمهات؛

(هـ) مبادرات للتصدي لأوجه التمييز وعدم المساواة بين الجنسين التي تواجهها القوى العاملة في الخطوط الأمامية التي يكون معظم العاملين فيها من الإناث، والتي تضمن حصولهن على أجر عادل وتوفير المزايا والمهارات والإشراف والمعدات، ودعمهن لتقديم الخدمات الصحية والتغذوية الأساسية.

30 - وستتطلب الشراكة المعنية بتقديم خدمات الصحة المجتمعية التزامات في مجال السياسات والتمويل والإجراءات البرنامجية عبر كل عنصر من عناصر النظم الصحية المجتمعية، مع التركيز بشكل خاص على إضفاء الطابع المهني على العاملين الصحيين المجتمعيين، الذين يشكلون حجر الزاوية في هذه النظم.

جيم - تحديات النظام الصحي واستجابات اليونيسف خلال جائحة كوفيد-19

31 - بناء على تاريخ اليونيسف في دعم العاملين في مجال الرعاية الأولية والصحة المجتمعية، تم القيام باستثمارات خلال جائحة كوفيد-19 لتعزيز أثر الاستجابة للجائحة، والمساهمة في البنية التحتية الصحية عموما وتعزيز النظام. ويهدف هذا النهج المزدوج أيضا إلى بناء قدرة النظم الصحية على الصمود وقدرتها على الاستجابة للتهديدات المستقبلية، بما في ذلك المياه والصرف الصحي والوقاية من العدوى ومكافحتها، وتوسيع نطاق استخدام الأكسجين الطبي، والتحصين، والإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية.

32 - وشاركت اليونيسف في المنتديات العالمية ذات الصلة لكفالة التنسيق وتعبئة الموارد، فضلا عن الدعوة والاتصال الاستراتيجيين. وقد بني العمل على المستوى القطري على الإرشادات القائمة وتم توجيهه من خلال أطر جرى تطويرها أو تكييفها للاستجابة لكوفيد-19 ومواءمتها مع خطط التأهب والاستجابة الوطنية. وتباينت الاستجابة تبعا للاحتياجات والقدرات الفريدة لكل بلد على حدة.

33 - وواجهت الاستجابة الأولية لكوفيد-19 التي قامت بها اليونيسف تحديات وقيودا. وفيما يتعلق بالمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، ارتبط بعضها ارتباطا مباشرا بنقص المعرفة العلمية المتعلقة بالفيروس، بما في ذلك مسارات انتقاله. وتتعلق القيود الأخرى بعدم التركيز على قطاع المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في ركائز إطار الاستجابة للطوارئ الصحية العامة في إطار نظام منظمة الصحة العالمية لإدارة الحوادث. وكشفت الجائحة عن الممارسات والقدرات دون المستوى الأمثل للمساهمة في الوقاية من العدوى ومكافحتها على مستوى المرافق الصحية، وهي تتراوح بين إدارة أغطية الأسرة وتنظيف الأسطح البيئية وإدارة المياه والنفايات.

34 - وركزت استجابة اليونيسف في مجالات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية/الوقاية من العدوى ومكافحتها على ما يلي: (أ) وضع و/أو استعراض استراتيجيات الوقاية من العدوى ومكافحتها (نظافة اليدين، وإدارة المياه والنفايات، وتنظيف البيئة، وإدارة أغطية الأسرة)؛ (ب) البروتوكولات وإجراءات التشغيل الموحدة؛ (ج) التدريب في مجال المياه والمرافق الصحية والنظافة الصحية والوقاية من العدوى ومكافحتها؛ (د) تنفيذ برامج الوقاية من العدوى ومكافحتها على مستوى المدارس ومرافق الرعاية الصحية والمجتمعات المحلية، بما في ذلك توفير الإمدادات ذات الصلة وبرامج تغيير السلوك.

35 - كما كشفت جائحة كوفيد-19 عن فجوات كبيرة في إنتاج الأكسجين وإتاحته، لا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، التي لديها قدرة ضئيلة على الإعلام وكذلك تلبية الاحتياجات بسرعة. ومع عدم قدرة العديد من هذه البلدان على توفير إمدادات ثابتة من الأكسجين الطبي لتغطية أبسط الاحتياجات الأساسية للرعاية الروتينية للمرضى، لم تتمكن البلدان من توفير القدرة الاحتياطية المطلوبة خلال فترات الذروة فيما يخص تفشي جائحة كوفيد-19.

36 - ولزيادة فرص الحصول على الأكسجين الطبي، وسعت اليونيسف نطاق هذا المجال من العمل بشكل كبير، مع التركيز على التخطيط القائم على الاحتياجات، والمشتريات، والتنفيذ المستدام، وإتاحة الأكسجين عند تقديم خدمات صحة الأم والوليد والطفل. وأدى دعم المشتريات بمجموعة موسعة من معدات تقديم الرعاية المختصة في الجهاز التنفسي والخدمات المتعلقة بالأكسجين في دليل التوريد الخاص باليونيسف، منذ عام 2020، إلى شراء وتسليم 116 محطة لتوليد الأكسجين، وأكثر من 000 67 جهاز لتوليد الأكسجين، و 000 126 مقياس للتأكسج النبضي وغيرها من المعدات إلى أكثر من 100 بلد.

وتواصل اليونيسف تعزيز تقديم المنتجات، وضمان تركيب المعدات وتشغيلها وصيانتها بشكل صحيح، وإدماج العلاج بالأكسجين في الرعاية السريرية للأمهات والأطفال. وتعالج العديد من جهود الابتكار قضايا تتعلق باستدامة معدات الأكسجين، خاصة في البيئات المنخفضة الموارد.

37 - وامتدت حالة الطوارئ الصحية العامة التي تثير قلقا دوليا من جراء تفشي كوفيد-19 من كانون الثاني/يناير 2020 إلى أيار/مايو 2023. ومن أجل التعجيل بنهاية جائحة كوفيد-19 والحد من الوفيات والأمراض الوخيمة، أنشئت مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19. وعُيِّنت اليونيسف، بصفتها الوكالة الرائدة للمشتريات في منظومة الأمم المتحدة، من قبل المبادرة المذكورة باعتبارها الجهة المنسقة للمشتريات والوكالة المعنية بمرفق كوفاكس - وهو ركيزة اللقاحات في إطار مبادرة تسريع الإتاحة.

38 - ولدعم توزيع اللقاحات المضادة لكوفيد-19، قامت اليونيسف بشراء وتسليم 800 وحدة من سلسلة أجهزة التبريد الفائق إلى أكثر من 70 بلدا، مما وفر سعة تخزين لـ 200 مليون لقاح من لقاحات الرنا المرسال التي تتطلب تبريدا بدرجة حرارة تبلغ 80 درجة مئوية تحت الصفر. وفي حين أن تطوير القدرة القياسية لسلسلة التبريد يستغرق عادة مدة تتراوح بين 12 شهرا و 18 شهرا، فقد أكملت اليونيسف، من خلال التنسيق الوثيق مع الشركاء والبلدان، نسبة 95 في المائة من الإنجازات المستهدفة أثناء الجولة الأولى لتوسيع نطاق سلسلة أجهزة التبريد الفائق الأكثر تعقيدا في غضون أربعة أشهر. وبفضل الاستثمارات العالمية الكبيرة المقدمة من خلال نداء العمل الإنساني من أجل الأطفال في إطار مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19 ومن خلال مرفق تمويل الإمدادات لمبادرة تسريع الإتاحة، إلى جانب الموارد التي جمعت على المستوى القطري وتشكيل فريق تقني عالمي من الخبراء، تمكنت اليونيسف من دعم البلدان.

39 - كما كشفت جائحة كوفيد-19 عن تحديات في الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية، مثل المعلومات المغلوطة وانعدام الثقة، وأكدت على أهمية اتباع نهج محوره الإنسان لدى الاستجابة لتفشي المرض. وتعد المشاركة النشطة للمجتمعات المحلية مكونا أساسيا من مكونات الاستجابة لتفشي المرض وبناء القدرة على الصمود في وجهه. كما أن الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية على نحو يركز على الناس هو أيضا جزء لا يتجزأ من المعايير الإنسانية الأساسية والالتزامات الأساسية إزاء الأطفال في مجال العمل الإنساني.

40 - وقد تم تحقيق نتائج ملحوظة من خلال إعطاء اليونيسف الأولوية للإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية، والتمويل الكبير المخصص لها (أكثر من 100 مليون دولار في عام 2022)، لا سيما من خلال نداء العمل الإنساني من أجل الأطفال في إطار مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19 والمنح المحددة لزيادة الثقة في اللقاحات. وقامت اليونيسف في هذا المجال، من خلال المشاركة في رئاسة مسارات العمل المجتمعية لمبادرة تسريع الإتاحة ومن خلال المشاركة في إنشاء "المجموعة" المشتركة بين الوكالات، بقيادة الخدمة الجماعية للإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية.

الدروس المستفادة والابتكارات الخاصة بالنظم الصحية والتنسيق في مجال الطوارئ الصحية العامة

41 - لقد سلطت جائحة كوفيد-19 الضوء على الدور المحوري الذي تؤديه المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في الاستجابات للطوارئ الصحية العامة. وقد اضطلعت المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية بدور حاسم في جميع السياقات، بما في ذلك مرافق الرعاية الصحية والمدارس والأماكن العامة والمجتمعات المحلية، وكذلك في معالجة ركائز منظمة الصحة العالمية للوقاية من العدوى ومكافحتها في

البيئات غير السريرية. إن توزيع التدخلات في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية على العديد من ركائز الاستجابة، بما في ذلك الوقاية من العدوى ومكافحتها، والإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية، والعمليات وغيرها، جعل من الصعب على قطاع المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية أن يتبوأ مكانه، وأن يحدد المجالات الرئيسية للتدخلات، وأن يتلقى التمويل.

42 - وفي بداية الجائحة، أدى انهيار سلاسل الإمداد العالمية في كثير من الأحيان إلى حالات تأخير استمرت عدة أشهر في تسليم المعدات المنقذة للحياة إلى البلدان. وقد مكنت استعانة اليونيسف بآليات التعاقد الخاصة من أجل طلب إمدادات المعدات الحيوية مسبقا وتأمينها من توفير المعدات بالكميات المطلوبة بعد وقت قصير من بدء أزمة الأكسجين. وكان الغرض من جهود الابتكار، مثل التوحيد القياسي لمحطات توليد الأكسجين في شكل محلول معبأ (Oxygen Plant-in-a-Box) هو توفير معدات معقدة في أقصر فترة زمنية ممكنة، واقترن ذلك بتوفير الصيانة الوقائية لمدة عامين لضمان استدامة عمليات الإمداد والمساهمات في النظام الصحي. وانصب تركيز الموارد المتاحة في الغالب على المعدات، بينما لا تزال هناك حاجة كبيرة لبناء منظومة فعالة ومستدامة للأكسجين ودعم تنفيذ وتشغيل وصيانة واستخدام المعدات على نحو سليم في سياق الرعاية السريرية للمرضى. وسيتطلب هذا المجال موارد مستمرة تتجاوز فترة الجائحة.

43 - وكان التأهب أيضا بمثابة عنصر رئيسي في الاستجابة السريعة. وكانت البلدان التي تعاني من حالات إنسانية في بعض الحالات في وضع أفضل للاستجابة نظرا لمستويات تأهبها، بما في ذلك توافر إمدادات معينة، على سبيل المثال في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. ومع ذلك، لم يكن الأكسجين دائما جزءا من آليات الطوارئ الصحية العامة القائمة، وبالتالي كان هناك في كثير من الأحيان فهم ضعيف للاحتياجات المفاجئة وكانت القدرة الموجودة ضئيلة.

44 - وفيما يتعلق بالتنسيق، لا تعمل الآليات المختلفة دائما معا بفعالية، ويلزم تعزيز ذلك فيما بين الشركاء، لا سيما فيما يتعلق بالتنفيذ على الصعيد القطري. فعلى سبيل المثال، لا تتفاعل النظم المنفصلة المتمثلة في نظام المجموعات التابع للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات ونظام ركيزة التأهب والاستجابة التابع لمنظمة الصحة العالمية وغير ذلك من نظم تنسيق الطوارئ الصحية العامة تفاعلا فعالا، مما يشكل عائقا رئيسيا أمام الاستجابة السريعة على المستوى الميداني. وبالإضافة إلى ذلك، لم تسفر جهود التنسيق العالمية بين الشركاء، مثل فرقة العمل للطوارئ لتأمين إمدادات الأكسجين التابعة لمبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19، عن نفس المستوى من التنسيق على المستوى القطري.

45 - ولم يتم تحديد أدوار ومسؤوليات اليونيسف في سياق الاستجابة العالمية لكوفيد-19 بوضوح، مما أعاق الاستجابة السريعة. وفي حين أن نظام ركيزة التأهب والاستجابة التابع لمنظمة الصحة العالمية محدد بوضوح، فإن زيادة الوضوح تتطلب المضي قدما في الاضطلاع بمسؤوليات اليونيسف في إطار نظام الركائز.

46 - واضطلعت القيادة الحكومية بدور حاسم في تأمين استجابة مناسبة ومستدامة لكوفيد-19. كما أن استخدام اليونيسف للنظم الحكومية أمر أساسي لضمان الاستجابة السريعة والمدى الواسع. غير أنه في الحالات التي لم تكن فيها نظم التنسيق الحكومية هذه منشأة بالكامل أو تفتقر إلى القدرات، تأخرت الاستجابة، مما أسهم في أوجه عدم المساواة وهدد الاستدامة على المدى الطويل.

47 - وداخل اليونيسف، أُهدرت فرص زيادة فعالية التعاون والتنسيق عبر الأقسام من أجل تعزيز النظم الشاملة. وفي حين أن كوفيد-19 عزز التعاون والتنسيق القويين بين الشُعب حول كل ركيزة من ركائز الاستجابة، ومثال ذلك التعاون والتنسيق بين شعبة البرامج وشعبة الإمدادات ومع المناطق والبلدان فيما يخص الأكسجين، فمن المسلم به أن التنسيق داخليا عبر الركائز المتعلقة بأنشطة تعزيز النظم كان يمكن أن يكون أقوى مما هو عليه. ومن الأمثلة على ذلك العمل المتعلق بالبنية التحتية للمرافق الصحية (المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية) وحلول الطاقة (الطاقة الشمسية)، وبناء القدرات الهندسية وتعزيز سلاسل الإمداد (سلسلة أجهزة التبريد)، ونظم البيانات والرصد والاستخدام. وأكدت جائحة كوفيد-19 على أهمية اتباع نهج متعدد القطاعات من أجل استجابة شاملة للطوارئ الصحية العامة.

48 - وأخيرا، فإن الجمع بين الموارد المرنة المتاحة والآليات المبسطة للوصول والتوزيع والإبلاغ ترتبت عليه نتيجة إيجابية فيما يخص تمكين اليونيسف من بناء القدرات التقنية على جميع المستويات. وأدت هذه الموارد إلى زيادة القدرة على الشراء والدعم المقدم إلى الحكومات في مجال التنفيذ زيادة كبيرة لكي تتمكن من الاستجابة وتلبية احتياجات البلدان المتغيرة باستمرار، فضلا عن دفع عجلة الابتكار بشكل آني. غير أن الجداول الزمنية للتنفيذ كانت في كثير من الأحيان ضيقة للغاية بالنسبة للأنشطة الهامة الرامية إلى تعزيز النظم واستدامتها.

الاستثمارات المطلوبة للحفاظ على المكاسب التي تحققت خلال جائحة كوفيد-19

49 - لقد حفزت جائحة كوفيد-19 قيام العديد من الشراكات. وتعد الاستثمارات في نظم التنسيق والشراكات الرئيسية، من خلال مبادرة تسريع الإتاحة ومرفق كوفاكس، ضرورية للاستجابة لحالات الطوارئ في الوقت المناسب. وفيما يتعلق بالمياه والمرافق الصحية والنظافة الصحية، شملت هذه الاستثمارات مبادرة التحالف المعنية بالنظافة الصحية وتغيير السلوك بالشراكة مع وزارة الخارجية والكمنولث والتنمية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وشركة يونيليفر، ومبادرة نظافة اليدين للجميع بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية. وقد عززت هذه الشراكات الجهود الجماعية التي تبذلها اليونيسف. وتحولت فرقة العمل للطوارئ لتأمين إمدادات الأكسجين التابعة لمبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19 إلى التحالف العالمي للأكسجين، الذي تضطلع فيه اليونيسف بدور قيادي نشط كجزء من الأمانة. ويهدف التحالف، في ظل تركيز إقليمي وقطري أقوى، إلى دعم تحقيق الأهداف المحددة في القرار المتعلق بالأكسجين الطبي الذي أقرته جمعية الصحة العالمية في عام 2023. وعلاوة على ذلك، فإن الاستثمار في نظم إدارة المخزونات قد أتاح أيضا وضوح الرؤية على الصعيد العالمي وينبغي مواصلته.

50 - وللارتقاء بدور المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في تفشي الأمراض/الجوائح في المستقبل، ينبغي الحفاظ على هذا القطاع في نظام ركيزة التأهب والاستجابة التابع لمنظمة الصحة العالمية. وأنشأ قسم المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية التابع لليونيسف فريقا عاملا في إطار ركيزة الوقاية من العدوى ومكافحتها التابعة لمنظمة الصحة العالمية. وقام الفريق العامل بزيادة وتأمين عناصر المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في فريق دعم إدارة الأحداث التابع للمنظمة. ويلزم إضفاء مزيد من الطابع المؤسسي على الوقاية من العدوى ومكافحتها. وكشف الجائحة أيضا عن محدودية قدرة اليونيسف فيما يتعلق بالوقاية من العدوى ومكافحتها. واستجابة لذلك، وضعت اليونيسف استراتيجية متعددة القطاعات ومشروع خريطة طريق تتناول الترتيبات المؤسسية اللازمة لتحقيق القدرات المثلى.

51 - فمعدات الأكسجين التي تشتريها اليونيسف وشركاؤها للبلدان لم يجر بعد تركيبها وتشغيلها بالكامل، وثمة حاجة إلى بذل جهود للإبقاء على الاستثمارات. ومع تضاؤل الموارد المخصصة لكوفيد-19، هناك خطر يتمثل في تعذر ضمان التركيز والقدرة والموارد اللازمة لتنفيذ الاستثمارات واستدامتها بشكل كامل، فيتبقى بذلك لدى البلدان معدات معطلة أو لا تستخدم بشكل كاف أو تستخدم بشكل غير مناسب. وهناك "فرصة سانحة" لتقديم الدعم باستمرار لترجمة الاستثمار في المعدات بأكمله إلى تحسينات طويلة الأجل للنظم الصحية، ونقل أوجه المساءلة عن إدارة نظام الأكسجين على نحو مسؤول على المستوى القطري. ولدعم الحكومات، تبحث اليونيسف حاليا إمكانية إقامة شراكات بين القطاعين العام والخاص بشأن طرائق توفير خدمات الأكسجين، بنفس الطريقة التي يتم بها توفير المياه والكهرباء. ويعد استمرار التزام اليونيسف أمرا بالغ الأهمية للحفاظ على القدرات الأساسية على جميع المستويات واستمرار المكاتب القطرية في تحديد الأولويات للتخفيف من المخاطر وتحقيق الأثر الأمثل في الأجل الطويل.

52 - ولا بد للمضي قدما من قاعدة تصنيع متنوعة جغرافيا لجميع التدابير الطبية المضادة. ويحتاج المصنعون الإقليميون والمحليون إلى نقل التكنولوجيا اللازمة لتطوير حافظة متنوعة لتشمل كلا من منتجات مكافحة الأمراض الروتينية والمتفشية، بالإضافة إلى عدة أنواع من التكنولوجيا. ومن شأن إنشاء صناعة مخصصة في مختلف المناطق أن ييسر تحقيق قدر أكبر من الأمن الصحي العالمي في مواجهة تفشي الأمراض على الصعيد الإقليمي وأن يُعدَّ البلدان بشكل أفضل في المستقبل لاستجابات أسرع من أجل الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها. وتدمج اليونيسف الحاجة إلى تنوع التصنيع الإقليمي في المناقصات، وتعمل أيضا مع شركاء مثل تحالف غافي للقاحات بشأن سبل النظر في التصنيع الإقليمي كجزء من المعايير الرامية إلى قياس مدى سلامة السوق.

53 - ويتطلب دعم دور المجتمعات المحلية في تعزيز النظم الصحية والرعاية الصحية الأولية وتحقيق نهج يشمل المجتمع بأسره إزاء الطوارئ الصحية العامة استثمارات مكثفة. إن الاستفادة من آليات جمع البيانات الاجتماعية والسلوكية المتسلسلة زمنيا والفعالة من حيث التكلفة التي تم تجريبها خلال تفشي كوفيد-19 يمكن أن يُسترشد بها في إنشاء سياسات واستراتيجيات وميزانيات ومخصصات للموارد البشرية تكون عادلة وشاملة للجميع وفعالة. وينبغي لليونيسف أن تواصل الاضطلاع بدور قيادي في مجال إشراك المجتمعات المحلية، والتغيير الاجتماعي والسلوكي، والإدماج والمساءلة عن الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها، بما في ذلك من خلال منتديات أصحاب المصلحة المتعددين.

54 - ويلزم أيضا استخدام شراكات طويلة الأجل وتحالفات جديدة لاستكمال القدرات القائمة. وللاستفادة من الشراكات التي أقيمت خلال جائحة كوفيد-19، يلزم التمويل بعد نهاية عام 2023. فعلى سبيل المثال، تحتاج اليونيسف إلى الاستثمار لمواصلة مساهمتها في الخدمة الجماعية المشتركة بين الوكالات للإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية والمساءلة أمام السكان المتضررين، والشراكة العالمية للتغيير الاجتماعي والسلوكي مع منظمة الأديان من أجل السلام (أكبر شريك ديني لليونيسف). ونجحت اليونيسف أيضا في إنشاء آليات عالمية للاتفاق الطويل الأجل من أجل التغيير الاجتماعي والسلوكي. وفي الوقت الراهن، أنشأ مقر اليونيسف وأربعة مكاتب إقليمية آليات إقليمية لتلبية الاحتياجات المفاجئة و/أو قوائم بالخبراء الاستشاريين يمكن تفعيلها بسهولة في حالة تفشي مرض أو جائحة، ولكن يلزم الحفاظ على هذه الآليات.

55 - ولا تزال غالبية آليات التنسيق المشتركة بين الوكالات للإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية نشطة على الصعيدين العالمي والإقليمي، وفي حوالي نصف بلدان العالم. ويقدَّم الدعم لعملية

التنسيق بشكل أساسي من خلال وظائف مخصصة للتغيير السلوكي والاجتماعي تم تعيين شاغليها خلال جائحة كوفيد-19. ومن الجدير بالذكر أن 25 في المائة من موظفي اليونيسف البالغ عددهم 480 موظفا في مجال التغيير الاجتماعي والسلوكي معيَّنون تعيينا مؤقتا، وهذه النسبة أعلى بالنسبة للوظائف المتصلة بالطوارئ الصحية العامة. وثمة وضع مشابه فيما يتعلق بالدعم بالأكسجين.

56 - وأبرزت التوصيات المنبثقة عن مختلف التقييمات الحاجة إلى الحفاظ على العناصر الأساسية لقدرة اليونيسف على الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية. ومع ذلك، فإن هياكل التمويل المخصصة والمتقلبة لا تسهِّل استمرار الاستثمار في مشاركة المجتمعات المحلية والتأهب، وهذا يمنع المنظمة من التحول للاستجابة بسرعة للتحديات الناشئة، مثل تفشي الكوليرا الذي ظلت تشتد حدته طوال عام 2023. وهناك حاجة إلى موارد أكثر مرونة وقابلية للتنبؤ لتعزيز الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية من أجل التأهب للطوارئ الصحية العامة والاستجابة لها.

57 - ويعد المزيد من الاستثمارات في تعزيز النظم بشكل عام، بما في ذلك بناء القدرة على الصمود، أمرا بالغ الأهمية للوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها. وقد كشفت الجائحة عن هشاشة جميع القطاعات، مما أدى إلى تعطيل استمرارية الخدمات الأساسية. كما أظهرت جائحة كوفيد-19 أن بعض أكثر النتائج اتساما بالنجاح في الاستجابة قد تحققت من خلال استخدام الأنظمة الحكومية، بما في ذلك افتتاح المدارس. لذلك هناك حاجة إلى نقلة نوعية لإعداد العالم بشكل أفضل للجوائح في المستقبل. ومما يعد جزءا لا يتجزأ من ذلك الجهود الدؤوبة والمتضافرة المبذولة على الصعيد الدولي لتعزيز القدرة على الصمود في مختلف النظم والقطاعات، لضمان استمرار تقديم الخدمات والقدرة على التعافي والتكيف بعد الجائحة. وثمة حاجة ملحة إلى أن تمضي اليونيسف قدما في جهودها الرامية إلى تعزيز النظم.

58 - وهناك حاجة أيضا إلى زيادة الاستثمار لتعزيز التكيف مع خصوصيات الواقع المحلي. وأكدت الجائحة الدور المحوري الذي تؤديه الموارد المحلية في سياق الاستجابة من أجل التغلب على التحديات العديدة المطروحة. وبالإضافة إلى الاستثمارات في تعزيز النظم عبر البلدان، يلزم تركيز الجهود على مجالات أخرى، بما في ذلك تعزيز قدرات الشركاء المحليين، وتعزيز شراكات اليونيسف مع المؤسسات المحلية، وتمكين المجتمعات المحلية.

59 - وقد أدت الجائحة إلى تسريع الجهود التي تبذلها اليونيسف للاستثمار في القدرات في مجال العلوم السلوكية، وهي تواصل، على سبيل المثال، إنشاء وحدات مخصصة في البلدان، في بعض الحالات، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية. كما أدت نظم رصد وسائل التواصل الاجتماعي بقيادة اليونيسف التي أنشئت خلال جائحة كوفيد-19 دورا محوريا في مراقبة المحادثات المجتمعية على شبكة الإنترنت وخارجها وفي جمع التعليقات. ولا تزال هذه القدرة نشطة في أربعة مكاتب إقليمية ونحو نصف المكاتب القطرية. وتحتاج الاستثمارات في النهج القائمة على البيانات والمتمحورة حول المجتمعات المحلية إلى إيلاء مزيد من الأولوية لبناء الثقة والحفاظ عليها، وتعزيز الصلة بين الناس والنظم الصحية، وتصميم الخدمات التي تلبي احتياجاتهم.

مجالات أخرى للاستثمار المحتمل

60 - هناك مجالات أخرى كان للاستثمارات فيها قبل جائحة كوفيد-19 تأثير على التأهب والاستجابة. وقد وفرت سنوات الاستثمار في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية لتعزيز القدرات والنظم، لا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، أساسا للعديد من البلدان للاستجابة لجائحة كوفيد-19. واستخدمت الاستثمارات في مختبرات فحص الكشف عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية لإجراء فحوص للكشف عن الإصابة بكوفيد-19 على نطاق واسع، مما سمح للحكومات بتتبع الجائحة والاستجابة لها. وتبادل الأشخاص المتضررون من فيروس نقص المناعة البشرية - وخاصة الشباب المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية - المعلومات حول الوقاية من كوفيد-19 وإدارته أثناء تدابير الإغلاق الشامل، وقدموا، جنبا إلى جنب مع خبرة الأطباء السريريين ومديري البرامج المختصين بعلاج فيروس نقص المناعة البشرية، رصيدا لا يقدر بثمن في الإدارة الطبية لحالات الإصابة بكوفيد-19. كما دعمت اليونيسف الحكومات في شراء لقاحات مضادة لكوفيد-19 وإعطائها، باستخدام الدروس المستفادة من برامج مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية لضمان حصول الأشخاص الذين يصعب الوصول إليهم على اللقاح. وكجزء من برمجة اليونيسف المراعية للمنظور الجنساني، يلزم اتخاذ تدابير محددة الأهداف، لا سيما لدعم المراهقات، اللائي ما زلن أكثر عرضة لخطر الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

61 - وبالمثل، ففي بداية جائحة كوفيد-19، تم حشد الاستثمارات التي قام بها برنامج استئصال شلل الأطفال في البنية التحتية والموارد الصحية في مختلف البلدان لأغراض الاستجابة. وشمل ذلك آليات التنسيق الوطنية ودون الوطنية، وإدارة سلسلة أجهزة التبريد واللقاحات، وتعبئة المجتمعات المحلية، وإدارة المعلومات المغلوطة، وتدريب القائمين على التلقيح ومجالات أخرى. فعلى سبيل المثال، تم تكرار نموذج المركز الوطني لعمليات الطوارئ لبرنامج استئصال شلل الأطفال، الذي يضم جميع الخبرات ذات الصلة من منظمات وقطاعات متعددة للاستجابة لحالات تفشي شلل الأطفال، من أجل الاستجابة لكوفيد-19 في العديد من البلدان المتضررة من شلل الأطفال في جميع أنحاء أفريقيا وآسيا. وقد حدث ذلك أيضا فيما يخص حالات تفشي الإيبولا والحمى الصفراء فيما مضى. وتشكل شبكات التعبئة الاجتماعية على نطاق البلد التي بدأها برنامج استئصال شلل الأطفال في بلدان مثل باكستان والصومال ونيجيريا والهند، بما في ذلك الصلة الحيوية بالقادة المحليين وأصحاب النفوذ والوالدين ومقدمي الرعاية، جزءا حاسما من استراتيجيات الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية.

رابعا - استنتاج وتوصيات

62 - كانت الآثار السلبية لجائحة كوفيد-19 بعيدة المدى وحدثت أيضا خارج القطاع الصحي، وكان لها تداعيات على الأطفال. على الصعيد العالمي، في الفترة بين آذار/مارس 2020 وتموز/يوليه 2022، أُغلقت المدارس لمدة 20 أسبوعا في المتوسط وأغلقت جزئيا لمدة 22 أسبوعا إضافيا. أدى إغلاق المدارس وخدمات رعاية الأطفال بسبب كوفيد-19 إلى تفاقم عدم المساواة بين الجنسين، حيث اعتمدت العديد من الأسر المعيشية على النساء والفتيات لرعاية الأطفال الأصغر سنا وتعليمهم في المنزل. وأظهرت بيانات عام 2022 أن أكثر من 606 ملايين امرأة في سن العمل اعتبرن أنفسهن غير متاحات للعمل بسبب أعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر، في مقابل 41 مليون رجل فقط. كما كانت الفتيات معرضات بشكل متزايد لخطر حمل

المراهقات، وتحديات الصحة العقلية، والعنف الجنساني. والعديد من الفتيات لم يعدن إلى المدرسة. ولا بد من بذل المزيد من الجهود في مجال التعافي والخطط الجارية للاستجابة لآثار الجائحة على الفتيات.

63 - وكشفت جائحة كوفيد-19 عن أوجه قصور حادة في التأهب في مجال الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم، مما قوض التقدم المحرز على صعيد تنفيذ أهداف التنمية المستدامة برمّتها وأدى إلى آثار اجتماعية واقتصادية حرجة. ومع تكشف فصول الأزمة، كانت النظم الصحية القوية أيضا تعمل بأقصى طاقتها. وقد أثر تعطل الخدمات العامة الأوسع نطاقا تأثيرا سلبيا على النتائج بالنسبة للأطفال، حيث كان العديد من هذه الآثار يتصل بالاعتبارات الجنسانية ويتفاقم بالنسبة للفتيات. وتنطوي أزمات الصحة العامة في المستقبل، بما في ذلك الجوائح، على إمكانية زيادة صدمة النظم وإرباكها، مما يؤثر على الأطفال والمجتمعات المحلية بشكل أكبر، ما لم تُتخذ إجراءات جماعية للوقاية والتأهب والاستجابة باتباع نهج يشمل الحكومة بأسرها والمجتمع بأسره، مع التركيز على المجتمعات المحلية.

64 - وقد وصف هذا التقرير التغييرات الحالية في الهيكل العالمي للتأهب للطوارئ الصحية العامة والاستجابة لها، والجهود الجارية التي تضطلع بها اليونيسف للانتقال والتعافي من كوفيد-19.

65 - واستنادا إلى الدروس المستفادة، ستعزز التوصيات التالية تعافي اليونيسف من آثار كوفيد-19 وسيُسترشد بها في التأهب والاستجابة لحالات الطوارئ الصحية في المستقبل:

(أ) يوجد زخم كبير على الصعيد العالمي عبر مختلف المنتديات لإصلاح البنية الهيكلية للصحة في العالم بهدف تفاوض الدول الأعضاء على اتفاق بشأن الجوائح لكي يتسنى للبلدان الاستعداد بشكل أفضل للتهديدات الصحية في المستقبل. وينبغي لليونيسف أن تشارك في هذه السياسات الصحية العالمية وعمليات تمويل الصحة ذات الصلة (مثل صندوق مكافحة الجوائح) لضمان المصالح الفضلى للطفل واتباع نهج يشمل الحكومة بأسرها والمجتمع بأسره، والتأكيد على أولوية المشاركة المجتمعية والمساءلة أمام السكان المتضررين.

(ب) كان تطوير التدابير الطبية المضادة وتوزيعها وتقديمها خلال جائحة كوفيد-19 غير منصف، ولم يكن تسليمها مستنيرا بشكل منهجي باستراتيجية للصحة العامة تستند إلى الأدلة. وينبغي لليونيسف أن تستثمر الموارد التقنية والمالية في قيادة الأجزاء ذات الصلة من جهود الشراكة في مجال التدابير الطبية المضادة، وأن تعطي الأولوية للتصنيع المحلي والإقليمي.

(ج) يعد تعزيز النظم الصحية المجتمعية وتمكين العاملين الصحيين المجتمعيين وتجهيزهم جزءا أساسيا من جهود التعافي من كوفيد-19. وينبغي لليونيسف أن تعمل مع الشركاء وباتباع نهج يحدث تحولاً في القضايا الجنسانية لتعزيز التدريب والمهارات والأجور والمعدات للعاملين الصحيين المجتمعيين.

(د) تم استثمار قدر كبير من الأموال خلال كوفيد-19 عبر مجموعة واسعة من المجالات الموضحة في هذه الورقة. ومع ذلك، يحتمل أن تتلاشى المكاسب مع تضاؤل التمويل المخصص لمكافحة كوفيد-19. وأكدت الجائحة الحاجة إلى تمويل مرن للوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها. وتواجه اليونيسف خطر فقدان القدرة التي تم بناؤها (بما في ذلك الموارد البشرية التي تم توظيفها بإجراءات تعاقدية أو مؤقتة)، مما يترك البلدان غير قادرة على التنفيذ الكامل للاستثمارات المنجزة ومواصلتها، بما في ذلك الدعم البرنامجي للاستثمارات في البنية التحتية. وينبغي أن تكون مواصلة الاستثمار في التأهب للطوارئ الصحية والاستجابة لها من الأولويات.

(هـ) لقد كان النهج المتعدد القطاعات الذي اتبعته اليونيسف خلال الجائحة في مجالات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية/الوقاية من العدوى ومكافحتها، والإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية، والإمداد والخدمات اللوجستية، أمرا بالغ الأهمية لنجاح الاستجابة. وتعكس هذه التدخلات الجانب الصعب من استجابة اليونيسف التي يمكن التنبؤ بها للطوارئ الصحية العامة في المستقبل. وتعد الاستثمارات في هذه المجالات وأولويات الرقابة والتخفيف الأوسع نطاقا، مثل التعليم وحماية الطفل والصحة العقلية والتخفيف من مخاطر العنف الجنساني وتنسيق حالات الطوارئ، ضرورية للتدخلات الفعالة في المستقبل.

(و) التأهب هو عنصر أساسي من عناصر الاستجابة السريعة لتهديدات الصحة العامة، بما في ذلك في سياقات العمل الإنساني والسياقات الهشة وفي سياق النزاعات. وللمضي قدما، ينبغي التركيز بنفس القدر على التأهب للطوارئ الصحية والاستجابة لها داخل المنظمة.

66 - وتقوم اليونيسف بوضع الصيغة النهائية لخطة تشغيلية للاستجابات للطوارئ الصحية العامة. ويستند ذلك إلى استعراض العمل الإنساني لليونيسف، و "تقييم الإجراءات التي اتخذتها اليونيسف من المستوى 3 في مواجهة جائحة مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) على الصعيد العالمي"، والالتزامات الأساسية إزاء الأطفال في مجال العمل الإنساني، وكتاب أبيض[1] أُعدَّ حول وضع المصالح الفضلى للأطفال والنساء ومجتمعاتهم المحلية في صدارة التأهب لطوارئ الصحة العامة والاستجابة لها. وتهدف الخطة التشغيلية إلى توفير الاتساق والتوجيه بشأن كيفية استجابة اليونيسف باستمرار بطريقة مركزة للطوارئ الصحية العامة في مختلف المجالات المتعددة القطاعات ذات الصلة. وستشمل الخطة أيضا الإجراءات وأوجه المساءلة فيما يخص التنسيق واتخاذ القرارات. وهي تنظر في ما تعلمته اليونيسف من استجابتها الجماعية لكوفيد-19 والإيبولا وتفشي الكوليرا وغير ذلك من التهديدات الصحية.

67 - ويسلم عمل اليونيسف في مجال الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها بولاية المنظمة ودورها في حماية حقوق الطفل والمرأة قبل حالات الطوارئ الصحية العامة وأثناءها وبعدها. ويسترشد هذا العمل بثلاثة أهداف: ضمان أن تكون حقوق الأطفال واحتياجاتهم في صميم جميع الجهود؛ والاستفادة من خبرة الوكالة المعترف بها في النهج الوقائية المتعددة القطاعات لمنع تفشي الأمراض ومكافحتها؛ ومنع وتخفيف العواقب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية لحالات الطوارئ الصحية على المجتمعات المحلية التي تركز على المجتمع بأسره. والمبدأ الشامل الذي تتبناه اليونيسف هو المساعدة على تهيئة بيئة تمكينية على الصعيد العالمي تكفل قدرا أكبر من السلامة لجميع الفتيات والفتيان في مواجهة التهديدات المستقبلية للصحة العامة.

(1) اليونيسف، "وضع المصالح الفضلى للأطفال والنساء ومجتمعاتهم المحلية في صدارة التأهب للطوارئ الصحية العامة والاستجابة لها" (نيويورك، آذار/مارس 2023). متاح على الرابط التالي: https://www.unicef.org/reports/putting-best-interest-children-women-and-their-communities-centre.